

المحاضرة السادسة: أساليب جمع البيانات الكيفية (3):مجموعة النقاش المركزة (The focus groups)

أولاً: تعريف المجموعات المركزة

تعرف بأنها استراتيجية بحثية تستخدم في عملية فهم اتجاهات وسلوكيات المشاهدين أو المستمعين، حيث يتم استجواب عدد محدود من الأشخاص (لا يقل عن 8 أشخاص ولا يزيد عن 15 شخصا) بمشاركة وسيط للمقابلة يقود المستجوبين إلى مناقشة حرة حول موضوع الدراسة كما هو الحال في دراسات الجمهور على سبيل المثال.

ثانياً: خطوات إعداد المجموعات المركزة

- هناك مجموعة من الخطوات و المراحل يتقيد بها الباحث في الأسلوب من أساليب البحوث الكيفية، حيث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:
- 1- تحديد المشكلة.
 - 2- اختيار العينة.
 - 3- تحديد عدد المجموعات الضرورية للبحث.
 - 4- تحضير معدات و أجهزة تصويرية متاحة أو مستحدثة.
 - 5- تحضير المواد الخاصة بالمجموعة المركزة مثل إسماعهم شريط مسجل حول موضوع معين أو دليل الأسئلة يستخدمها الوسيط أو المنسق، أو فحص سلعة جديدة على سبيل المثال.
 - 6- إدارة الجلسة في أماكن مخصصة لهذا الغرض البحثي.
 - 7- تحليل البيانات و التحضير لكتابة التقرير.

ثالثاً: مزايا المجموعات المركزة

من مزاياها هي كالتالي:

- 1- تستخدم كدراسات استكشافية للتحري عن الأفكار التي سيتم استقصائها بشكل أعمق باستخدام منهج بحثي آخر مثل المنهج المسحي.
- 2- يمكن إنجازها في فترة زمنية قصيرة قد لا تتعدى الأسبوعين أو ثلاثة أسابيع على الأكثر.
- 3- غالبا ما تكون غير مكلفة ماليا.
- 4- يتسم أسلوب المجموعات المركزة بالمرونة مقارنة مع المسوح التقليدية الأخرى حيث صرامة الأسئلة مع المطالبة باتباع التعليمات بدقة.
- 5- غالبا ما تكون استجابات المجموعة المركزة أكثر اكتمالا و أقل إحباطا من استجابات الأفراد مما قد يساهم في عملية تحفيز المبحوثين لبعضهم البعض لمواصلة التفاعل الجماعية من الناحية الفكرية النظرية أو العملية أو هما معا.

رابعاً: عيوب المجموعات المركزة

من جملة هذه العيوب كالتالي:

- 1- احتمال احتكار الوسيط المناقشة و توجيهها لا شعوريا عبر فرض وجهة نظره على بعض المشاركين أو كل المجموعة.
- 2- احتمال وجود معدات تسجيل أو اكتشاف تلاعب الوسيط بعقولهم غير مستساغة من البعض، وهذا مما قد يساهم في بروز الجدل ومن ثم التوتر الكل من النقاش مع الوسيط.
- 3- بعض الدراسات الخاصة بدراسة الجمهور بطلب من بعض المؤسسات الإعلامية كالإذاعة مثلا قد تخيب ظن المذيعين حينما يركز الباحث أو الوسيط على المقاربة الكمية في استجوابه للمجموعة المركزة فيحدث الخلط بين الأدوات المنهجية مما قد يؤثر على مصداقية النتائج.

4- قد يساهم ضعف تدريب الوسيط على كيفية التعامل المنهجي (إدارة النقاش) مع المجموعة المركزة من خروج بعض أفراد المجموعة عن الموضوع الرئيسي وعليه حصول الوسيط على الكثير من المعلومات والبيانات غير مجدية بالنتيجة.

خلاصة:

أولاً: تعريف المجموعات المركزة

تعرف بأنها استراتيجية بحثية تستخدم في عملية فهم اتجاهات وسلوكيات المشاهدين أو المستمعين، حيث يتم استجواب عدد محدود من الأشخاص (لا يقل عن 8 أشخاص ولا يزيد عن 15 شخصاً) بمشاركة وسيط للمقابلة يقود المستجوبين إلى مناقشة حرة حول موضوع الدراسة كما هو الحال في دراسات الجمهور على سبيل المثال.

ثانياً: خطوات إعداد المجموعات المركزة

تحديد المشكلة/ اختيار العينة/ تحديد عدد المجموعات الضرورية للبحث/ تحضير معدات و أجهزة تصويرية متاحة أو مستحدثة/ تحضير المواد الخاصة بالمجموعة المركزة مثل إسماعهم شريط مسجل حول موضوع معين أو دليل الأسئلة يستخدمه الوسيط أو المنسق، أو فحص سلعة جديدة على سبيل المثال/ إدارة الجلسة في أماكن مخصصة لهذا الغرض البحثي/ تحليل البيانات و التحضير لكتابة التقرير.

ثالثاً: مزايا المجموعات المركزة

- 1- تستخدم كدراسات استكشافية للتحري عن الأفكار التي سيتم استقصائها بشكل أعمق باستخدام منهج بحثي آخر مثل المنهج المسحي.
- 2- يمكن إنجازها في فترة زمنية قصيرة قد لا تتعدى الأسبوعين أو ثلاثة أسابيع على الأكثر.
- 3- غالباً ما تكون غير مكلفة مالياً.
- 4- يتسم أسلوب المجموعات المركزة بمرونة مقارنة مع المسوح الأخرى.

5- غالبا ما تكون استجابات المجموعة المركزة أكثر اكتمالا و أقل إحباطا من استجابات الأفراد.

ثالثا: عيوب المجموعات المركزة

1- احتمال احتكار الوسيط المناقشة و توجيهها لا شعوريا عبر فرض وجهة نظره على بعض المشاركين أو كل المجموعة.

2- احتمال وجود معدات التسجيل أو اكتشاف تلاعب الوسيط بعقولهم غير مستساغة من البعض مما قد يساهم في بروز الجدل ومن ثم التوتر الكل من النقاش مع الوسيط.

3- بعض الدراسات الخاصة بدراسة الجمهور بطلب من بعض المؤسسات الإعلامية كالإذاعة مثلا قد تخيب ظن المذيعين حينما يركز الباحث أو الوسيط على المقاربة الكمية في استجوابه للمجموعة المركزة فيحدث الخلط بين الأدوات المنهجية مما قد يؤثر على مصداقية النتائج.

4- قد يساهم ضعف تدريب الوسيط على كيفية التعامل المنهجي (إدارة النقاش) مع المجموعة المركزة من خروج بعض أفراد المجموعة عن الموضوع الرئيسي. الكلمات المفتاحية: المجموعات المركزة، المناقشة، الوسيط، المنسق، إدارة الجلسة، المرونة.